جامعة الانبار - كلية التربية الاساسية/ حديثة - قسم التاريخ - المرحلة الرابعة – الفصل الأول

المادة: تاريخ تركيا المعاصر Subject: Contemporary Turkish History

إعداد: م. د. نعمة اسماعيل جاسم

المحاضرة السادسة: قيام نظام تعدد الاحزاب في تركيا ١٩٤٦- ١٩٥٠

Lecture Six: The Establishment of the Multi-Party System in Türkiye 1946-1950

أن من ابرز تأثيرات الحرب العالمية الثانية على تركيا قيامها بنبذ سياسة الحزب الواحد والتوجه نحو توسيع العمل السياسي وتقبل التعددية الحزبية، لاسيما بعد انهيار نظام الحزب الواحد في المانيا النازية وايطاليا الفاشية وقبول تركيا لإعلان ميثاق الامم المتحدة، مما كان له أثر كبير في خلق توجهات جديدة ترى ضرورة وجود معارضة دستورية، واجازة الاحزاب السياسية والنقابات العمالية، واطلاق الحريات والغاء القوانين الاستثنائية ورفع الرقابة عن الصحف، واصلاح الاوضاع الاقتصادية، وكانت تركيا في ذلك الوقت ترى بأن مصلحتها السياسية والاقتصادية تقتضي التعاون مع الغرب لاسيما الولايات المتحدة الامريكية، بهدف مساعدتها في إعادة بناء اقتصادها الذي تضرر كثيراً جراء الحرب، لذلك قررت التودد للغرب وحاولت استرضائهم من خلال الاخذ بالنظام الديمقراطي الغربي، ومن هنا جاء اعلان الرئيس التركي عصمت اينونو في الاول من تشرين الاول ١٩٤٥ أنه يرحب بظهور الاحزاب المعارضة شرط أن تسير وفق المبادئ الاتاتوركية.

أجيز أول حزب سياسي معارض في تركيا بشكل رسمي في ١٨ تموز ١٩٤٥ باسم حزب النهضة القومية، ومن مؤسسيه نوري دميراغ وحسين عوني وجواد رفعت، وقد دعا الحزب الى تطبيق الانتخاب المباشر، والاخذ بنظام التجارة الحرة، ورفض ملكية الدولة لوسائل الانتاج، وطالب بانتخاب رئيس الجمهورية من خلال استفتاء شعبي حر، ودعا الى الوحدة الاسلامية، والى توثيق العلاقات مع الدول العربية والاسلامية، بيد ان الحزب سرعان ما قام بحل نفسه في عام ١٩٥٥, بسبب ضعف دوره السياسي واخفاقه في

انتخابات ١٩٥٠. وفي٧ كانون الثاني ١٩٤٦ أسس جلال بايار حزب جديد باسم الحزب الديمقراطي، وكان مشابها في تركيبته الاجتماعية لحزب الشعب الجمهوري، إذ ان ٦٧% من قادته كانوا من الوجهاء والملاكين، في حين لم تتجاوز نسبة المثقفين الـ ٦ %، وهكذا جعل البعض يشكك في حقيقة التوجه الديمقراطي للحكومة، كما ظهرت في تركيا في الفترة ذاتها احزاب اخرى صغيرة اقل اهمية الى جانب الحزبين الكبيرين (حزب الشعب الجمهوري والحزب الديمقراطي)، برز من بينها:

١- الحزب الاشتراكي التركي:- تأسس بمدينة استانبول على يد أسعد عادل في ١٤ مايس ١٩٤٦، واصدر جريدة ناطقة بلسانه باسم الحقيقة، ولكن الحزب سرعان ما اتهم بالدعاية للأفكار الشيوعية لذلك تم اغلاقه عام ١٩٥٢.
٢- حزب العمال والفلاحين:- تأسس في ٢٠ حزيران ١٩٤٦ على يد شفيق حسني دمير السكرتير العام للحزب الشيوعي السري التركي، واصدر جريدة ناطقة بلسانه باسم النقابة، كما اصدر مجلة باسم الجمهور، وكانت نهايته كسابقه الحزب الاشتراكي، إذ وجهت له تهم الترويج للشيوعية، فأمرت الحكومة بالغلاقه.
٣- حزب الامة:- اسسه المارشال فوزي جاقماق عام ١٩٤٦، وقد دعا الحزب الى الوحدة الوطنية واحترام المقدسات الدينية مع الايمان بالمبادئ الاتاتوركية، له جريدة نهاطقة بلسانه باسم الصباح الجديد، وبعد انتخابات ١٩٥٧ اتحد الحزب مع الحزب القروي الفلاحي واصبح اسمه حزب الامة الفلاحي الجمهوري، وانتخب عثمان بولوك رئيساً له، وفي عهد الب ارسلان توركيش الذي اصبح رئيساً له في بداية عام ١٩٦٥ تغير اسم الحزب الى حزب الحركة القومية، واضيف شعار معاداة الشيوعية الى منهاجه، واستمر الحزب في العمل السياسي حتى قيام انقلاب ١٩٨٠، حين تم الغائه مع بقية الاحزاب التركية.

كما ظهرت بين عامي ١٩٤٦- ١٩٥٠ العديد من الصحف في تركيا ابرزها صحيفة حريت وصحيفة ملليت، مما يدل على تزايد النشاط السياسي في تركيا بعد الحرب العالمية الثانية.

- **انتخابات عام ١٩٤٦:**

ادركت الحكومة التركية ان نفوذ الاحزاب السياسية المعارضة لحزب الشعب الجمهوري الحاكم بدأ يزداد، لذلك قررت تقديم موعد انتخابات المجلس الوطني الكبير الى ٢١ تموز ١٩٤٦ بدلا من عام ١٩٤٧، وفعلاً بدأت الانتخابات في موعدها المقرر وظهر تنافس شديد بين الحزب الحاكم واحزاب المعارضة، وفي مساء يوم ٢٤ تموز ١٩٤٦ أعلنت النتائج، وقد فاز حزب الشعب الجمهوري ب ٣٩٦ مقعد من مجموع ٤٦٥ مقعد، وحصل الحزب الديمقراطي الذي كان أكبر الاحزاب المعارضة على ٦٢ مقعد، بينما حصل المستقلون على ٧ مقاعد فقط.

عقد المجلس الوطني الكبير اجتماعه الاول في ٥ آب ١٩٤٩، وتم انتخاب كاظم قرة بكر رئيساً للمجلس، كما اعاد المجلس انتخاب عصمت اينونو رئيساً للجمهورية، واصبح رجب بك رئيساً للوزراء، ونتيجة تدهور الوضع الاقتصادي وتزايد النشاط اليساري في البلاد، وبسبب ضغط المعارضة وانقسام حزب الشعب الجمهوري الحاكم على نفسه، وانضمام ٤٧ نائباً منه الى الحزب الديمقراطي، اضطرت وزارة رجب بك الى تقديم استقالتها في ١٠ ايلول ١٩٤٧، فكلف الرئيس التركي عصمت اينونو حسن ساكة بتأليف الوزارة في اليوم نفسه، وفي ١٧ تشرين الثاني ١٩٤٧ عقد حزب الشعب مؤتمره العام السابع في انقرة، وأقر بفصل منصب رئاسة الجمهورية عن رئاسة الحزب، فانتخب حلمي أوران رئيساً للحزب بدلاً من عصمت اينونو .

استقالت وزارة حسن ساكة في ١٤ كانون الثاني ١٩٤٩، بعد ان انجزت تعديلاً جديداً لقانون الانتخاب نص علي اضافة عضوين كممثلين عن الاحزاب السياسية المشاركة في الانتخابات الى الهيئة المشرفة على الانتخابات ليصبح عددها ٧ اشخاص بدلاً من ٥، وتقرر ان تكون عملية فرز الاصوات بشكل علني، وفي ١٥ كانون الثاني ١٩٤٩ تشكلت وزارة جديدة برئاسة شمس الدين كون آلتاي، وقد وعدت الحكومة الجديدة بسن قوانين جديدة اكثر ديمقراطية، ومعالجة مشكلة البلاد الاقتصادية وسد الحجز في الميزانية عن طريق الاقتصاد في النفقات، ولقد واجهت حكومة شمس الدين مشكلة تنامي الظاهرة الدينية

ـ السياسية في تركيا والتي قادها حزب الآمة المعارض، وقد استفادت احزاب المعارضة من حادث تشيع فوزي جاقماق زعيم حزب الامه في ١١ نيسان ١٩٥٠ لتنظيم تظاهرة كبيرة قدرت بنصف مليون شخص، ورفعت اعلام كتب عليها عبارة (لا إله إلا الله)، مما دفع الحكومة الى اتهام حزب الامة بالوقوف وراء المظاهرة لتحريض الشعب ضدها، فقامت بأغلاق مقر جريدة حريت الموالية لحزب الامة، ومهما يكن من أمر فأن تلك الاحداث كانت كفيلة بإجبار الحكومة على تغيير سياستها تجاه المعارضة، مما أدى الى وصول الحزب الديمقراطي الى الحكم بعد فورة في انتخابات ١٩٥٠ .